الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

## اعترافات خـالد الإسلامبولي وزمـلائه في حـادث المنصـة

٣

# هكذا قتلنا السادات

بقلم : محمود صلاح

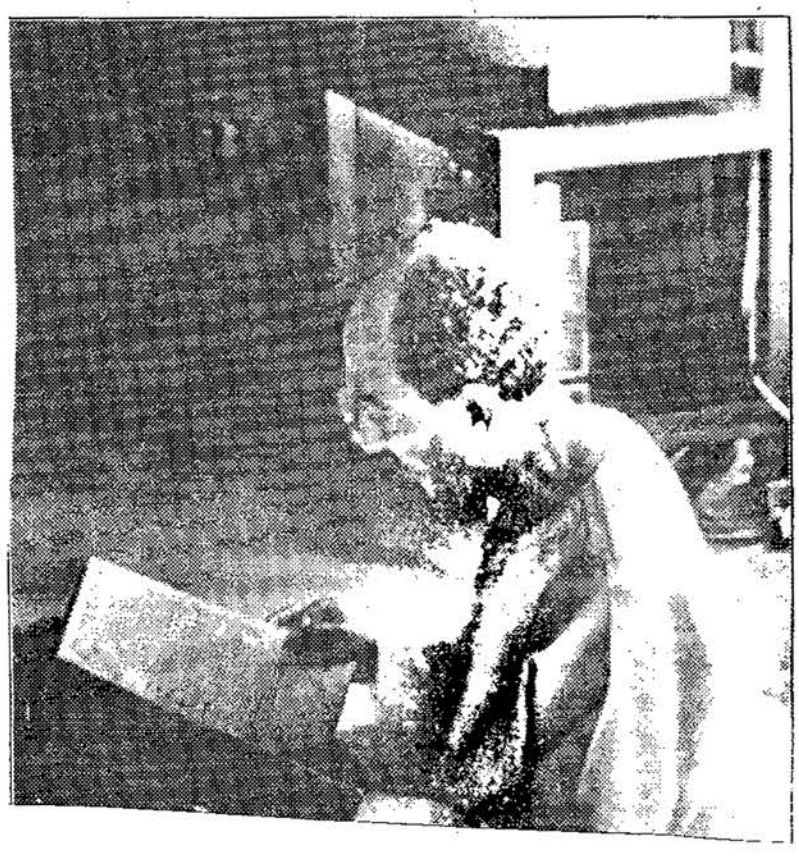

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

سوف تمضي أعوام وأعوام .. قبل أن يستوعب أحد تفاصيل حادث الاغتيال الذي وقع ظهر يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١!

فليس من السهل بمكان تصور أن يندس مدنيون في قوات الجيش قبل العرض العسكري بيومين، ويختلطوا بالجنود وينامـوا معـهم في الخيام، دون أن يكتشف أمرهم أحد! .

وليس في قدرة أي إنسان مهما أوتي من خيال خصب، أن يرسم بخياله «ذروة الدراما الواقعية» التي رسمتها بالفعل رصاصات وقنابل الذين قتلوا أنور السادات، وهو يجلس في عيد انتصاره بين كبار قواد جيوشه ورجاله وعشرات من رجال حرسه الخاص!!

ذلك أن الذين نفذوا حادث الاغتيال بأنفسهم، لم يكونوا يحلمون بالنهاية المأساوية التي وقعت.. كانوا يريدون قتل السادات.. ولكنهم ـ وعلى ألسنتهم ـ لم يكونوا واثقين من النتيجة!

بل من الصعب أن يصدق أحد، أن منفذي حادث الاغتيال، لم يكن أحد منهم يعرف الآخر حتى قبل وقوع الحادث بأسبوع واحد!

وهذه ليست الحقيقة الوحيدة التي يكشف عنها التحقيق السري الذي جرى معهم، بل إن ملف هذا التحقيق مازال يحوي الكثير من الأسرار التي لايعرفها كثيرون.

لكن سطور التحقيق المثير ـ في النهاية ـ تجيب على كل التساؤلات، ومابين السطور أيضاً يقول الكثير. والأهم هو ما جاء على لسان خالد الإسلامبولي وزملائه من خلال اعترافاتهم، التي لم تعلن بالتفصيل من قبل.

وهم يقولون في هذه الاعترافات : هكذا قتلنا أنور السادات!

فماذا قالوا؟

## مشيت وسط الزحام .. ثم ركبت سيارة «تاكسي» إلى بيتي

## لم أكن أعرف خالد الإسلامبولي حتى قبل حادث الاغتيال بأيام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

## الفصل الثالث

كان الرقيب متطوع حسين عباس محمد الوحيد من الأربعة الذين نفذوا حادث اغتيال أنور السادات قد تمكن من الهروب من أمام المنصة فور ارتكاب الحادث يوم ٦ أكتوبر.

لكن رجال الأمن تمكنوا من القبض عليه فجر يوم ٩ أكتوبر، في بيت زوج شقيقته المدعو صالح رمضان بالمطرية، ولم يستسلم حسين عباس لرجال الأمن بسهولة بل قاومهم بمطواة «قرن غزال» كان يحملها، لكنهم في النهاية ألقوا القبض عليه.

### سأعود لكما

وجلس حسين عباس وهو شاب في الثلاثين نحيف الجسم أمام المحقق ليروي اعترافاته، والضمادات الطبية تحيط برأسه فقد أصيب وهو يقاوم رجال الأمن لحظة إلقاء القبض عليه.

قال حسين عباس : حدثتني نفسي وتمنيت أن أكون واحداً ممن يمرون من أمام منصة الظالم، ودعوت الله سبحانه وتعالى أن يمكن لي هذا، إلى أن حضر لي الأخ عبدالحميد قبل موعد العرض العسكري بنحو أربعة أيام في مسجد الأنوار المحمدية، وأخذني معه إلى بيته لكي يعطيني مبلغاً من المال لأختي المتزوجة من نبيل المغربي المقبوض عليه. ولما دخلت بيته وجدت هناك أخي خالد. الذي قال لي «هناك استشهاد في سبيل الله» وعرض عليّ الأمر.

ـ وقال لي : سنتمكن من الظالم.

قلت له: هذا ما تمنيته ودعوت الله به.

وشرح لي خالد تفاصيل الأمر.. إننا سنركب العربة التي ستقف أمام المنصة.. ونبدأ الضرب، وكتبنا وصايانا وبعد ذلك بيوم ذهبت لبيته مرة أخرى فلم أجده، ووجدت أخي عبدالحميد فنمت الليل عنده، وحضر الأخ خالد ثم دخل علينا أخي الشهيد عطا الذي لم أره من قبل ـ كان حسين يعتقد أن عطا قد لقي مصرعه في الحادث ـ وقال لي الأخ خالد إن عطا سيشترك معنا، وفي الليل بعد العشاء ارتدينا الملابس «الميري»، ونزلت مع أخي الشهيد عطا واتجهنا لشارع أحمد عصمت، وحضر أخونا عبدالحميد وأخذنا بعربته حيث جلسنا على قهوة في مصر الجديدة وتركنا.

وقال : سأرجع لكما.

### وحلق لحيته

ويكمل حسين عباس اعترافه قائلاً: ثم عاد إلينا عبدالحميد بعد أن حلق لحيته وارتدى الملابس العسكرية، وأخذنا سيراً على الأقدام بعيدا عن القهوة حيث كان ينتظرنا خالد بعربة عبدالحميد وقاد خالد بنا العربة في اتجاه مكان العرض العسكري قرب الاستاد، وتوقف على مسافة حوالي ٣٠٠ متر، من الوحدة التي يعمل بها.

وقال لنا : ادخلوا واسألوا عني.. وقولوا إننا حضرنا ملحقين من اللواء ١٨٨ مدفعية.

وكان معنا خطاب مزور أعطاه لنا خالد، ففعلنا ودخلنا ثم لحق بنا خالد بعد عشر دقائق وقدم له أخونا الشهيد عطا الخطاب، ونمنا في المعسكر على خيمة لم تنصب، وفي الصباح حضر جنود الوحدة وعرفوا أننا جئنا ملحقين عليهم، واشتغلت مراسلة مع أخينا خالد، والتحق الآخر عبدالحميد وأخونا الشهيد عطا بسائر الجنود.

ويمضي حسين عباس قائلاً: وبعد الظهر جمع أخونا الضابط خالد عناصر كتيبته المشتركة في الاستعراض، وقام بتوزيع الجنود على العربات ووضعنا في الطاقم الأول، ثم قام بجمع السلاح ووضعه في خيمة وعهد إلينا بالخدمة على هذه الخيمة.. وفي الساعة الثالثة من صباح يوم العرض أحضر الأخ خالد الذخيرة، وقام أخونا عطا بوضعها في خزن ثلاث بنادق آلية عيار ٧٫٦٢ * ٣٩ بكل خزنة ٢٧ طلقة، وأخذ الأخ عطا أرقام البنادق التي بها الذخيرة.

### نيران من فوق العربة

ثم يتحدث حسين عما حدث يوم العرض فيقول: وفي الساعة السادسة صباحاً تجمعنا وتسلمنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

# كنت الوحيد .. الذي تمكن من الهرب

## بعد اغتيال السادات

حسين عباس يحمل مدفعه الرشاش متجها الى المنصة

السلاح، وأخذنا البنادق التي بها الذخيرة، وركبنا العربة الأولى التي خصصها لنا الأخ خالد، وهي العربة التي تواجه المنصة مباشرة أثناء السير، وكان خالد قد أخبرنا أنه سيقوم بجذب فرامل اليد لتقف العربة أمام المنصة، وكنا قد اتفقنا على أنه بمجرد توقف العربة سيقوم أخونا خالد وأخونا عطا بقذف قنبلة يدوية ثم يعقب ذلك إطلاق النار.. وكنت أنا وأخي الشهيد عطا نجلس على اليمين وبيننا جنديان من الطاقم الأصلي، وكان أخونا عبدالحميد يجلس مع ثلاثة جنود آخرين على الشمال.

ـ يساله المحقق : وكيف تم تنفيذ الجريمة خطوة بخطوة؟

يرد حسين قائلاً: كلمة جريمة لا أقبلها.. وما تم بالنسبة لنا ليس جريمة، هي عملية اغتيال الظالم، وأول من نزل أخونا خالد بارك الله فيه، وأعطى أخونا الشهيد عطا قنبلة، ألقاها عطا من العربة تجاه المنصة اتجاه الظالم. بينما ألقى أخونا خالد القنبلة بعد نزوله، ثم نزل أخونا عبدالحميد بعد عطا ثم كنت آخر من نزل من العربة.

يساله المحقق : وماذا حدث بعد نزولكم؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

ـ يقـول حـسين : أنـا أحكي الذي حدث معي فقط.. تقدمت تجاه الظالم في المنصـة، وكـانت «هوجـة» وأنا كنت قد أطلقت دفعة نيران من فوق العربـة تجاه المنصة، وأول مـانزلت ضربت دفـعة واكتشفت أن الـذخيرة نفـدت بـعـد وصـولي إلى المـنصـة فاتجهت يساراً.

ـ المحقق : لماذا ؟

حسين : لا أدري !

ـ المحـقق : كيـف أطلقت النار على المنصة؟

حسين : ضـربت من فوق الـعربة بالتوجيه الغريزي في اتجاه الظالم.

ـ المحقق : هل كنت تراه ؟

ـ حسين : كنت أوجـه السلاح إلى منتصف المنصة.

## وهذا .. فهمي

ـ يسـاله المحـقق : ألم تـصـوب سـلاحك تجـاه السـيـد الرئيس عند وصولك إلى منتصف المنصة؟

يرد حـــسين : نعم حـــصل .. واكتشفت أن الذخيرة نفدت!

ـ المحقق : ماذا فعلت بعد ذلك ؟

حـسين : شـرعـت في صـعـود السلالم على يسار المنصة.

ـ المحقق : لماذا؟

حسين : أنا كنت باجري وخلاص!

وتستمر المساجلة بين المحقق وحسين ..

ـ فيسأله : في اتجـاه من صوبت سـلاحك عند شـروعك في صـعـود السلم؟

حـسين : على الذي أمـامي وأنا طالع السلم.

ـ المحـقق : وهذا الذي أمـامك على السلم .. أظالم هو؟

حسين : لا أعلم ولا هو مقصدي.

ـ المحقق : لماذا تضربه إذن؟

حـــسين : أنـا أضـــرب الذي يعترضني لكي أصل إلى هدفي.

ـ المحـقق : تصل إلى هـدفك بقـتل بريء؟

حسين : هو يبعث على نيته.

ـ المحـقق : ألا تسأل عنه أمـام الله سبحانه وتعالى؟

ـ حسين : لا أسأل عنه!

المحقق : كيف؟

حـسين : لأن مـقـصـدي هو قـتل الظالم أنور السادات.

ـ المحقق : وهـل هذا المقصد يـبيح لك قتل غيره؟

حـسـين : يجـوز لي قـــتل من يعترضني للوصول إليه.

ـ المحقق : ومـا سندك في حل ذلك شرعاً؟

حسين : هذا فهمي!

## بعت نفسي لله

ثم يروي حسين قـصـة هروبه فيقـول كانت هيصة .. وأنا مـشيت مع الناس عـادي لغـاية الجـهـاز المركـزي للتنظيم والإدارة، ثم سـرت يساراً في الشـارع الذي يحاذي سور الاستاد وسـير به المترو، ووصلت حتى مرو الدراسة بشـارع صلاح سالم. وسرت يميناً قليلاً حتى أوقفت سـيـارة تاكسي. قـبل مـوقع بوابة القوات الحوية. وأوصلـني التاكسي إلى الأنف مسكر عـند آخـر أتوبيس ٤٧. ومسـت على الأقـدام لمدة عشر يسـألون على شخص اسـمه حـسين، وقـام بقال في الشـارع بإخبـار زوج أخت حـسين ، وعـنـدئذ غـادر حـسين بيـتـه إلى بـيت زوج أخـتـه صـالح رمضان حيث قبض عليه.

ويحـاول المحـقق كـشف الرابطة التي جمعت بمنفذي حادث الاغتيال.

ـ فيساله : أنت كررت الإشارة إلى عطا مقترنة بوصفه الشهيد.. فلماذا؟

يرد حـسين : لأنـي رأيت صـورته في الجريدة ملقى على الأرض.

ـ المحقق : وما صلتك به؟

حسين : هو اشتـرك معنا.. لكن لم أكن أعرفه قبل ذلك.

ـ المحقق : وما صلتك بعبدالحميد؟

ـ حسين : أيضاً لم أكن أعـرفه قبل ذلك.. إنما كنت أراه في مسجد الأنوار المحمدية.

ـ المحقق : وما صلتك بخالد؟

حسين : لم تكن هناك صلة قبل أن أراه عندما ذهبت مع أخي عبـدالحميد إلى بيته.

## عودة إلى محمد عبدالسلام

لكن سـرعان مـا يكتشف المحـقق مرة أخـرى أن الرابطة الوحيـدة التي جـمـعت الثـلاثـة الذين لايعـرفـون بعض ... هو محمد عبدالسلام فـ ؟!

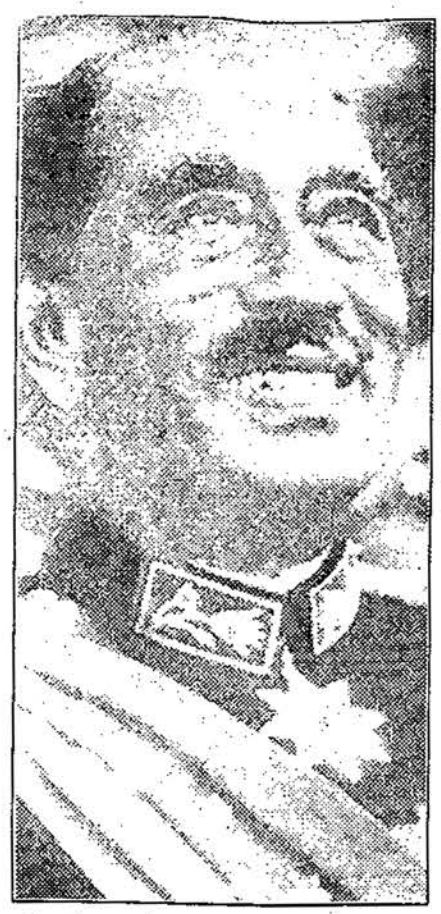

الابتسامة الأخيرة قبيل لحظات من اغتياله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

ـ يقول حسين : من الممكن أن يكون الأخ محمد عبدالسلام هذا يعلم أنه قبض على زوج أختي نبيل المغربي، وأنني في الجيش فأخبرهم عني.

ـ المحقق : تقصد أنه يعلم أن في نفسك ضغينة من الرئيس؟

حسين : ممكن أن يعلم أنني مسلم مصل.

ـ المحقق : وهل كل مسلم مصل يعتزم قتل رئيس الدولة؟

حسين : من الممكن أن يكون قد أخبرهما أني عندي غيرة على الإسلام.

ثم يدور سجال فكري بين المحقق وعطا حول شرعية اغتيال رئيس الجمهورية.

ـ فيساله المحقق : كيف استحللت لنفسك قتل رئيس الجمهورية، وظننت أنك تثاب من المولى عز وجل.. دون علم ولافقه بالدين والأدلة الشرعية؟

## انتقاماً لديني

يقول حسين : هذا الأمر لا يحتاج إلى علم كثير، وما أعلمه أن هذا الظالم كان لا يحكم فينا بكتاب الله أولاً، ثم إنه كان يستهزىء ببعض آيات الله سبحانه وتعالى، مثل أنه قال على الحجاب الشرعي أنه خيمة، وكان يحارب المسلمين في كل مكان بجنوده من الأمن المركزي، حتى أنهم دخلوا بعض المساجد وقبضوا على من فيها وضربوا فيها قنابل الدخان، وحاربوا علماءنا وأصدر أوامره بالقبض عليهم لأنهم يقولون قولة الحق، بحجة أنه يريد أن ينهي الفتنة الطائفية، واعتقل رجاله الكثير من المسلمين حتى أنهم كانوا يقبضون على النساء من الشوارع، وهو قد خرج من دين الله.

ـ المحقق : وكيف تيقنت أن الأسباب التي تقولها تبيح لك قتله رحمة الله عليه شرعاً..وأنت لافقه لك ولافكر؟

حسين : المرتد تارك دينه يقتل شرعاً.

ـ المحقق : كيف عرفت ذلك؟

حسين : سمعت العلماء يقولون إن المرتد حلال دمه.

ـ المحقق : من من العلماء قال ذلك؟

حسين : لا أذكر!

ـ المحقق : ما الذي دعاك كمسلم يعلم أنه سيقف موقف الحساب أمام مولانا سبحانه وتعالى يوم الحساب إلى العزم على قتل رئيس الدولة؟

حسين : انتقاماً لديني .. وشتم العلماء على الشاشة الصغيرة وقوله إنهم كلاب، إذ قال إن المحلاوي مرمي في السجن زي الكلب، وقال عن الشيخ حافظ سلامة بتاع السويس لا أتحدث عنه لأنه مجنون، وشوه صورة الإنسان المسلم ذي اللحية وقال إنه مضلل وقال كلاماً كثيراً، وقال إن العلماء الذين هم في السجون هم الذين يضللون الشباب المغرر بهم، بينما هو الذي يضلل عوام الناس، ونحن لا ناخذ ديننا منه بل نأخذه من العالم الذي زج به في السجن.

## كتاب في الأسواق

ويستمر الحوار بين حسين والمحقق حول الدوافع التي جعلته يشترك في اغتيال أنور السادات.

فيساله المحقق : من هم العلماء الذين غضبت لسجنهم وبلغ غضبك درجة اعتزام قتل الرئيس؟

يقول حسين : الشيخ المحلاوي والشيخ حافظ سلامة والشيخ يوسف البدري وعمر التلمساني والشيخ عبدالحميد كشك والشيخ آدم صالح والشيخ عبدالله السماوي.

ـ المحقق : وكيف عرفت أن هؤلاء علماء؟

حسين : سمعت لكل هؤلاء إلا الشيخ يوسف البدري.

ـ المحقق : وكيف سمعت للشيخ المحلاوي وهو في الإسكندرية؟

حسين : كان بييجي مصر وله شرائط في الأسواق، وسمعت له شريطا في مسجد الأنوار المحمدية، يتحدث فيه عن إيقافه عن الدعوة في الإسكندرية.

ـ المحقق : والشيخ حافظ سلامة .. هل استمعت إليه؟

حسين : نعم .. في مسجد النور بالعباسية.

ـ المحقق : والتلمساني؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٥ فبرايـــر ١٩٩٤

حسين : سمعت له في مسجد النور وفي الأزهر.

ـ المحقق : أشيخك هو؟

حسين : هو شيخ كل المسلمين ويدعو إلى الله الأعلى . ولكنني لست في جماعة الاخوان المسلمين ولا في أي جماعة.

ـ المحقق : فما جماعتك؟

حسين : لا أنتمي لأي جماعة.

ـ المحقق : أقرأت أو سمعت شيئاً عن التتار وجانكيزخان والياسق؟

حسين : نعم قرأت ذلك في كتاب صغير في حكم من بدل شرائع الإسلام، وعلى ما أذكر لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو كتاب منتشر في جميع الأماكن.

«اجـــري»

ويتحدث حسين عباس عن تاريخ تطوعه بالقوات المسلحة، ويصف نفسه وقتها بانه كان «إنساناً جاهلياً»، لايصلي ولايؤدي فرائض الله، ويقول إن المولى عز وجل هداه سنة ٧٤ أو ١٩٧٥، على يدي ضابط لايذكر اسمه أمره بان يصلي.

ـ ويسأله المحقق : لمن سلمت وصيتك التي قلت إنك كتبتها؟

يقول حسين: لا أدري إن كان قد أخذها أخي خالد أم عبدالحميد.

ـ المحقق : وبماذا أوصيت؟

حسين : كان علي دين لأخي فاستسمحته أن يجعله صدقة، لأني عاجز عن السداد، وأوصيته على زوجتي وابني الرضيع الذي ولد منذ عشرة أيام فقط!

ـ المحقق : ولماذا سلمت الوصية لمن هو في موقفك.. وهل كان يعرف بيتك؟

حسين : أخويا خالد كان ينزل ويتوجه إلى عمله، لكنه لم يكن يعرف بيتي، وممكن يعطي الوصية لمن يعرف بيتي لتوصيلها.

ـ المحقق : وهل كان معك نقود وقت ارتكاب الحادث؟

حسين : كان معي ثلاثة جنيهات أو أكثر!

ـ المحقق : وماذا قال لك خالد عندما أخذ سلاحك؟

حسين : أخذ السلاح وقال لي..«اجري»!

ـ المحقق : ولماذا لم يهرب هو الآخر؟

حسين : هو كان يجري ولا أعرف ماذا حدث له.

ـ المحقق : ولماذا أخذ سلاحك بدلاً من أن ينصحك بإلقائه؟

حسين : هذا ماحدث.. ويمكن سؤاله عن قصده.

ـ المحقق : من كان آمركم فيما عزمتم عليه من اغتيال رئيس الجمهورية؟

حسين : أخونا خالد هو الذي يسر لنا الطريق.

ـ المحقق : ومن الذي خطط ودبر؟

حسين : هو.

المحقق : ومن آمره هو؟

حسين : لا أعرف.

ـ المحقق : هل لديك أية أقوال للدفاع عن نفسك؟

حسين : إن الله يدافع عن الذين آمنوا!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية